المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٤/٥/٢٠

السادات يحدد الخطوط الأساسية للمرحلة القادمة فى توجيهات شاملة للوزارة

الالتزام بتحالف قوى الشعب وسيادة القانون والقدسية الخاصة للدستور
سياستنا الاقتصادية التعاون مع الشرق والغرب بلا عقد تحقيقا لرخاء مصر
الرئيس يطلب : ثورة شاملة فى التعليم – دعم الاسكان الشعبى – التدريب العسكرى الشامل فى المدارس

حدد الرئيس أنور السادات خلال توجيهاته الشاملة للوزارة الجديدة أمس الخطوط الاساسية للمرحلة القادمة موكزا ـ فى الاجتماع الذى استمر برئاسته ٣ ساعات ـ على المجالين السياسى والاقتصادى ·

فى المجال السياسى أكد الرئيس على ٤ مبادىء أساسية كمنهاج للعمل السياسى فى الداخل تحقيقا للارادة الشعبية التى وضحت فى صورة رائعة خلال الاستفتاء على ورقة أكتوبر :

① الالتزام الكامل بتحالف قوى الشعب العامل اطارا وحيدا للعمل السياسى تحقيقا للوحدة الوطنية
② الالتزام الكامل بسيادة القانون ودولة المؤسسات تحقيقا لامن المواطن وكفالة لحقوقه .
③ الالتزام الكامل بالدستور وتحقيق قدسيته الخاصة .
④ التاكيد على الوحدة الوطنية التى لا تعرف التعصب او الطائفية او الحقد

وقال الرئيس السادات أن هذه المبادىء ينبغى ان تخدم وجهة عملنا التى كانت وسوف تظل القاعدة العريضة للشعب المصرى التى حرمت طويلا فى الماضى والتى ينبغى ان نوفر لها المستقبل

وفى نطاق السياسة الخارجية اكد الرئيس التزام السياسة المصرية فى تحديد علاقاتها الدولية بمبدأين :

اولا : التعاون الكامل والمتوازن مع الدولتين الاعظم التزاما بمبدأ عدم الانحياز .

ثانيا : أن تكون المصلحة الوطنية هى الاساس الاول والاعتبار الوحيد لكل قرار مصرى .

واعلن الرئيس السادات انه قد تلقى اخيرا رسالة ودية من الزعيم السوفيتى ليونيد بريجنيف وانه بصدد الرد عليها الان .

☐ **فى المجال الاقتصادى** : شرح الرئيس السادات تجربة الثورة المصرية فى دفع عجلة التنمية منذ أن بدأت بمجلس الخدمات الى قوانين التمصير التى استطاع جمال عبد الناصر أن يخلص بها الاقتصاد المصرى من سيطرة الاجانب التى شملت كل نواحيه ، الى قوانين التأميم التى سحبت الخلل الاجتماعى فى مصر الى العلاقات السوفيتية المصرية التى مكنت مصر من السلاح وبدء التصنيع ثم أزمة العلاقات الامريكية المصرية على عهد الرئيس الامريكى جونسون ثم الظروف التى حالت دون تعاون مصرى عربى واسع

وخلص الرئيس السادات من استعراضه الشامل لتجربة التنمية المصرية الى عدد من الدروس المستفادة :

– أن الحوار المصرى الامريكى الراهن هو متابعة للحوار الذى بدأه عبد الناصر عندما طلب من الرئيس الامريكى نيكسون فى عام ٧٠ أن يراجع موقف الولايات المتحدة من اسرائيل .

– انه ما من دولة تستطيع ان تحقق لاقتصادها فرصة الانطلاق بمعزل عن العالم .

— أن العالم العربى يواجه مشكلةتراكم فى رؤوس الاموال الناتجة وان تعاونا عربيا مصريا يستطيع الاسهامفى رخاء الانسان المصرى والعربى .
— أنه من الضرورى أن تتفوق معدلاتالانتاج على معدلات الاستهلاك حتى ولو شددنا الاحزمة قليلا فذلك وحده هوالذى سوف يمكننا من بناء اقتصاد قوى.

توجيهات محددة للوزراء

وفى ختام توجيهاته الشاملة قدمالرئيس للوزراء الخطوط المحددة التالية:
① أن تستهدف الثورة الادارية ازالةالمعوقات من طريق الجماهير .
② أن يقدم كل وزير مع بدء الدورةالبرلمانية القادمة فى أكتوبر تقريرا شاملا عن تنظيم وزارته وأسلوب عملها .
③ ضرورة أحداث ثورة تعليمية شاملة
④ التدريب العسكرى الشامل لكلالتلاميذ ابتداء من المدرسة الابتدائية ذلك أن اسرائيل لا تزال قائمة على حدودناوتلك حقيقة لا مفر منها .
⑤ دعم الاسكان الشعبى واعتمادمبالغ اضافية لتنفيذ مشروعاته .

وبعد انتهاء الرئيس السادات منتوجيهاته استمر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عبد العزيز حجازىالنائبالاول لرئيس الوزراء حتى منتصف الليل حيث بحث المجلس بعض الاجراءاتالخاصة بالثورةالاداريةوتبسيط الاجراءات كما درس مشروعا خاصا بتفويض بعضاختصاصات الوزراء الى الوكلاء الاول.
وكان الدكتور كمال أبو المجد وزيرالاعلام قد اعلن اثر اجتماعمجلسالوزراء ان الرئيس السادات قد ركز فى توجيهاته الشاملة على الخطوط الاساسية للمرحلة القادمة فىالمجال السياسى ، اعلن الرئيس أن الخط الذى نلتزم به يعتمد على عمد اساسية

اولها : الالتزام بقيام تحالف قوى الشعب العاملة ، كتنظيم اساسى لممارسة حركتنا السياسية ولمباشرة شعبنا حقوقه وأن هذا التحالف هو خلاصة تجاربنا العديدة ، ولا يزال الصيغة الوحيدةللعمل السياسى فى هذه المرحلة .

والثانى : هو الالتزام بسيادة القانون ودولة المؤسسات التى يمارس الشعب من خلالها دوره ويكون بنا على يومه وغده . ويعرف ابعاد حقوقه وواجباتـه

وأكد الرئيس من جديد ما اعلنته ورقة أكتوبر من أن الاساس فى نجاح اية ثورة هو تحولها فى النهاية الى نظام مستقر واضح المعالم .

وقال الرئيس : ان شعبنا قد عاش فى ظل الدورة ١٢ عاما ومارس مبادئها فى أحلك الظروف . وخاض من أجل تلك المبادىء معارك داخلية وخارجيـــة . وبورقة اكتوبر ، لم تعد ثورة ٢٣ يوليو ومنطلقاتها الاســـاسية محتاجـــة الى اجراءات استثنائية مما تلجأ الثورات اليه فى المراحل الاولى لقيامها ، وهى الان مبادىء أصبحت فى ضمير الناس .

والثالث : هو الالتزام بالدستور .. ولقد وضعنا دستورا دائما قنن كثيرا من مبادىء المجتمع ويجب أن يكون الدستور فى المرحلة المقبلة كتابا له قدسية خاصة وان يكون معروفا لكل الناس ، وان يدركوا أن من يعتدى على الدستور ، فانه فى الواقع يعتدى على كيان هذا الشعب .

والرابع : اننا كما صفينا الاجراءات الاستثنائية ، فعلينا أن نصفى كل آثار الحقد والكراهية والتعصب .. ان فى شعبنا خصائص معينة ـ الحقد ليس فى طبعنا . والتعصب دخيل علينا ، وكما قررنا فى ورقة اكتوبر ، **فان شعبنا لم يعرف ابدا صور الطائفية ولا القبلية ان هذا ليس فى تاريخنا ، ولن نسمح به ابدا . ذلك ان الوحدة الوطنية التى تنبذ التعصب والحقد هى الاصـــل فى شعبنا .**

لقد حققت ثورة ٢٣ يوليـــو تغييرا اساسيا فى هيكل المجتمع نتيجة للثورة، فقد حدث تغيير جذرى فى هيكل المجتمع، وتغيرت العلاقات الاجتماعية ، وصارت السمة الخاصة من ســـمات حياتنـــا السياسية ، أن عملنا كله يتجـــه الى القاعدة العريضة من الشعب ـ أولا ـ فهى التى حرمت فى الماضى ، وعلينا أن

نوفر لها فى المستقبل الفرص المتكافئة والرخاء والمستوى الافضل . وأضيف هنا أننا اذا كنا قد اتفقنا على التحالف — صيغة للعمل السياسى — فمعنى هذا ، أنه ليس لقوة من قوى التحالف الخمس أن تفرض رأيها منفردة على بقية قوى التحالف حتى يسير العمل فى انسجام وتوافق . وأن سبيلنا هو الحوار والمناقشة وتبادل الراى

ومن الناحية الاقتصادية ، استعرض الرئيس انور السادات تطور العمل لتنمية الاقتصاد القومى بعد الثورة ، وقال :

لقد بدأنا بمجلسين : مجلس الخدمات ومجلس الانتاج ، مقدرين أننا نستطيع بهذين المجلسين أن نبدأ البناء كمرحلة نحو ما تعارف العصر عليه ، من تخطيط خمسى وعشرى . وكانت متاهبنا الرئيسية فى نقطة البدء . وفى عام ١٩٥٦ وقع العدوان الثلاثى بعد تأميم القناة ..

ولقد كانت البنوك كلها فى يد الاجانب ، وكذلك كانت شركات التأمين والتوكيلات التجارية ، حتى شركات المياه والنور ، كانت شركات فرنسية . وفى أول يناير ١٩٥٧ ، أصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر القرار الذى مصرنا به اقتصادنا المصرى ، فمصرنا جميع البنوك وجميع شركات التأمين وكل البيوتات الكبيرة

وعقب هزيمة العدوان فى نهاية ديسمبر ١٩٥٦ ، مصر الاقتصاد المصرى وأعطانا هذا فائضا بدلا من أن يهتز الاقتصاد المصرى ، كما كان البعض يتصور ، بحيث وصلنا عام ١٩٦٠ الى بداية الخطط الخمسية — وفى عام ١٩٦١ صدرت القرارات الاشتراكية بقصد اعادة صياغة هيكل المجتمع المصرى لانه كان لا يزال مختلا .. حقيقة ، قد

حصلت بعض التجاوزات فى التطبيق ، وليس ذلك غريبا ، فكل تحول من هذا القبيل لايمكن أن يخلو من التجاوزات .

وقد وضعت أول خطه خمسية للفترة من ١٩٦٠ — ١٩٦٥ ، وتمت من خلالها انجازات كثيرة جدا .

القطاع العام اساس صمودنا

وقبل عام ١٩٦٣ ، كانت هناك اتفاقية مع أمريكا فى عهد الرئيس الراحل كيندى لتزويدنا بالقمح . وكان هذا يسمح لنا بتخصيص المبلغ المحلية لتنفيذ خطة التنمية التى كانت فى الواقع أكثر من طموح .

ثم جاء الرئيس جونسون عام ١٩٦٥ وقطع المعونة . وحافظنا على استقلالنا الوطنى فى وجه هذا الضغط وان كان قد أثر علينا اقتصاديا وأخر تحقيق رغبتنا فى الوصول الى مرحلة الانطلاق ... ولكن عائد الجهد الاقتصادى المخطط بدأ يعود علينا بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وكان الاساس لصمودنا بعد النكسة . وجاءت حصيلة هذا الصمود — أساسا — من القطاع العام الذى بذلنا فيه كل ما نستطيع . وفى هذا الوقت ايضا ، لم تكن علاقاتنا العربية مع أكثر الدول العربية ، علاقات ايجابية تسمح بالتعاون الاقتصادى معها من أجل التنمية ، وهكذا ، تعقد علينا الموقف العربى والموقف الامريكى .. كذلك لم تكن علاقاتنا باوربا الغربية علاقات ايجابية بشكل كاف . ثم جاءت النكسة عام ١٩٦٧ وفى اعقابها صمدنا ووقفنا على أقدامنا . كما أن

الاتحاد السوفيتى ساعدنا بالاسلحة على آجال طويلة ، بالاضافة الى ما قدمه للمصانع وغيرها فى القطاع المدنى .

وعن العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، أوضح الرئيس السادات ان الرئيس عبد الناصر قد بدأ الحوار مع امريكا عام ١٩٧٠ وفى خطابه أول مايو بحلوان حين توجه الى الرئيس نيكسون بدعوة الى مراجعة موقفه من اسرائيل واعادة النظر فى السياسة الامريكية الضارة بالمصالح الامريكية فى العالم العربى .. ثم قبل الرئيس عبد الناصر بعد ذلك وفى نفس السنة ، مبادرة روجرز ، تحريكا للموقف الامريكى .

وحين توفى الرئيس عبد الناصر فى ٢٩ سبتمبر ١٩٧٠ ، كان على أن أتابع نفس السياسة ... بدأ عبد الناصر الحوار فى مايو وقبل المبادرة فى يوليو وقرر وقف اطلاق النار فى ٨ أغسطس وجددت من جانبى وقف اطلاق النار ثم رأيت أن اتخذ خطوة اكثر ايجابية واكثر تأثيرا على الموقف كله ، فأعلنت مبادرتى المعروفة يوم الخميس ٤ فبراير ١٩٧١ — وفى نفس العام ، كنا نتهيأ لدخول المعركة ، ولم يكن الوضع الاقتصادى سيئا : ثم تطورت الحوادث على النحو المعروف ودخلنا المعركة فى رمضان — اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وأخذ العرب مواقفهم المشرفة الى جوارنا دعما للقضية العربية بالسلاح والمال .. فاشترينا القمح .. وانتصرنا ، ولم نقبل وقف اطلاق النار الا فى اللحظة المناسبة لنا . وفى وقت لم تتجاوز فيه خسائرنا واحدا الى عشرة مما كان مقدرا .

وقال الرئيس انور السادات :

ونخرج من ذلك كله بدروس أساسية

اهمها : انه ما من دولة تستطيع ان تعيش وحدها ، وان ينطلق اقتصادها بمعزل عن العالم من حولها . وهذا هو الاتحاد السوفيتي بعد ٥٥ عاما من قيام الثورة الروسية ، وبامكانيات دولة تمتد على قارتين وبتسخير كل امكانيات المجتمع ، بعد ذلك كله ، احس الاتحاد السوفيتي أنه محتاج الى غيره . وان الزراعة السوفيتية لم تنجح النجاح المطلوب لمطلب مهالغ هائلة من امريكا ومبالغ هائلة من اليابان ومن المانيا الغربية .. ان هذا لا يعني فشل السياسة السوفيتية ، وانما يعني أن اللحاق قد اقتضى أن يتعاون الاتحاد السوفيتي ، اقتصاديا ، مع عدوه الايديولوجي الاول ، وهو الولايات المتحدة الامريكية .

علاقاتنا بالشرق والغرب

وفي مقام تحديد علاقاتنا بالدولتين العظميين ، قال الرئيس ، ان هذه العلاقات يحكمها مبدءان ، أولهما : حرصنا على التعاون الكامل مع الدولتين وفي توازن يمليه التزامنا بمبدأ عدم الانحياز ، والثاني : أن ارادتنا الوطنية قد تحررت بالكامل من يوم ٢٣ يوليو ، واننا نتخذ قراراتنا من وحي مصلحتنا.

وقال الرئيس أن الالتزام بهذين المبدأين قد آتى ثماره ، فعلاقاتنا بالولايات المتحدة تتحسن يوما بعد يوم ومن ناحية أخرى ، فقد تلقيت رسالة ودية من الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف وسوف أقوم بالرد عليها .

واضاف الرئيس : نحن نريد التعاون مع الجميع .

واضاف الرئيس .. والان ، ونحن ننطلق لبدء مهمتنا الكبرى فى البناء ، نحتاج الى التعاون مع الاخوة العرب ومع الغرب والشرق على السواء ، لنبنى اقتصادنا . فلايوجد اقتصاد يمكن أن يستقل عن بقية العالم . ولعل أزمة الطاقة التى عاشها العالم كله خير تعبير عن هذا . كذلك ، لا ننسى أن العالم العربي يواجه مشكلة تراكم رؤوس الاموال ، وان العلاقات العربية مع مصر علاقات ايجابية واخوية ، لابد أن تستمر حتى تتحقق المصلحة العربية المشتركة ويتمكن الاقتصاد المصرى العربى من النمو والتقدم . وعلينا أن ننطلق فى طريق الانفتاح والتعاون الاقتصادى بغير عقد ولا حساسيات ، نحن نعرف ما نفعل .. وهدفنا بناء اقتصاد قوى .. ونحقق رخاء الانسان المصرى والعربى . وان عندي — لذلك كله — شرطا واحدا : أن كل قرش ناخذه لابد ان نستخرج منه قرشين ، بمعنى أن علينا ان ننتج اكثر مما نستهلك ، واذا اقتضى الامر احيانا أن نربط الحزام قليلا ، فان شعبنا قادر على ذلك ، مادمنا نواجهه بالحقيقة والصراحة ، ومادام يرى بشائر المستقبل الافضل .

ثم تحدث الرئيس بعد ذلك عن خطة البناء العسكرى فقال : اننا ونحن نعمل للبناء والسلام ، لن يفوتنا أن نستفيد من دروس الحرب التى مضت . وأن نبنى قوتنا الذاتية .

تدريب عسكرى للمرحلة الابتدائية

وفى نهاية اجتماع المجلس برئاسه الرئيس ، اصدر الرئيس عدة توجيهات محددة للوزراء ، منها :

انه فى اطار الثورة الادارية ، على كل الوزارات ان تزيل المعوقات من طريق الجماهير ، وأن تتم الترتيبات التى تكفل ذلك قبل ٢٣ يونيو المقبل ، كما كلف كل الوزراء بأن يقدم كل منهم لمجلس الشعب — مع بدء الدورة البرلمانية فى "اكتوبر" — الصيغة الكاملة الجديدة لتنظيم وزارته وأسلوب عملها وسياستها على أن يتضمن ذلك توصيفا جديدا كاملا مبسطا ، مع ما يحتاج اليه ذلك من تشريعات .

وفى مجال التعليم ، أعاد الرئيس التأكيد على أهمية أحداث ثورة تعليمية وقال ان المجلس القومى للتعليم سيحمل فورا مسئوليته فى ذلك .

كما وجه الرئيس الى أن يبدأ مع العام الدراسى القادم ، تدريب جميع التلاميذ ابتداء من المرحلة الابتدائية تدريبا عسكريا ونظاميا ورياضيا ، ذلك لاننا نواجه حقيقة لا مهرب منها ، وهى أن اسرائيل على حدودنا ، وأن اقرار السلام والحرص عليه لا يجوز أن ينال من استعدادنا وقدرتنا الدائمة على حماية شعبنا وأراضينا .

كذلك ، وافق الرئيس على اعتماد مبالغ اضافية عاجلة لتنفيذ مشروعات الاسكان الشعبى ، ومبالغ أخرى لاستكمال بعض المنشآت المتعلقة بأنشطة الشباب فى المحافظات .